



MANHAJ IBN AL-‘ARABI AL-MA’ARIFI FI NAQD ‘AQAIID AL-SYI’AH MIN KHILALI KITABIHI AL-‘AWASIM WA AL-QAWASIM

MUHAMMAD IQBAL

Universitas Hassan II Maroko
muhammadnu90@gmail.com

Abstract

This article aims to analyze the methods used by Ibn ‘Arabi al-Ma’rifi in order to reject all the theological concepts of Shia, the second Islamic sect after Sunni based on his book al-‘Awasim wa al-Qawasim. This article used qualitative methods based on library research by reading the book of the author and analyse the methodological point of the author in his critics. The life of Imam Abu Bakr Ibn al-Arabi al-Ma’afari – may God have mercy on him – was full of knowledge since his childhood, as he grew up in a house of knowledge and righteousness, and his journey to the countries of the Orient had the greatest impact on his brilliance in the types of sciences and knowledge. With the breadth of his knowledge and the length of his sale, he is an investigator and an auditor. He is a Sunni scholar keen on the Book and the Sunnah. Imam Abu Bakr bin al-Arabi al-Ma’afari, may God have mercy on him, followed the method of Ahl al-Sunnah wal-Jamaa’ah in criticizing the beliefs of the Shiites. His clear position in responding to Ali's succession, may God be pleased with him, in the belief of the Shiites, and his eminent response, may God have mercy on him, to their suspicions about the Companions.

Keywords : Ibnu ‘Arabi, Shiites, Companions

مقدمة

فإن الاهتمام بالجانب العقدي والاشتغال به هو أعظم الواجبات الشرعية المنوطة بنا، وذلك وفق العقيدة الصحيحة وهي عقيدة أهل السنة والجماعة من السلف الصالح و التابعين لهم بإحسان. لأن العقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام، وأساس الملة، وكما هي الصلة الوثيقة بينه وبين ربه، فإذا انقطعت هذه الصلة، فقد الإنسان روحه الإيمانية.



ومما لاشك فيه أن أهل السنة والجماعة لا يعتقدون شيئاً حتى يستدلوا عليه، بما صح من الأخبار التي لا مزية فيها ولا سجال. وقد مضى ماضى على هذه الأمة العظيمة، محصونة في دينها، الذي به قوام حياتها من الزيادة والنقصان، محفوظة في عقيدتها من منق الضلال، تقوم فيها الشريعة ومصادرها حجة عليهم .

ولمّا قل اتباع الناس للكتاب والسنة و استمسكهم بهما، بدأت البدع بالوضوح وظهرت الفرق المنحرفة والمخالفة لجماعة المسلمين. حيث إننا نعتقد أن هؤلاء أهل البدع و النحل المنحرفة هم الغزو الداخلي الذي ينخر في جسم الأمة الإسلامية ويعوّج قوامها. والأمة الإسلامية لم تتوان يوماً من الأيام في محاربة أصحاب البدع ، نخص منهم بالذكر الشيعة الرافضة الإمامية الإثني عشرية، وقد بذل علماء السنة جهوداً عظيمة في الرد عليهم و بيان خطورها وكشف حقيقة ضلال أصحابها على الأمة.

فما أذخ فتنة الشيعة وأخطرها، يفتن بها الجهال، وسفهاء الناس بشعار حب أهل البيت والأئمة، وقد قام أهلها نشرها بصورة خطيرة، وبدؤوا يستخدمون كل الوسائل الحديثة، وينفقون لتزييفهم الغالي ويستعملون جميع المكاييد. وقد اتخذ بعض المسلمين بشعارتها البراقة حتى رحبوا بدخول أفكارها وقبلوا تعلمها. وهذه الظاهرة قد شكلت خطورة كبيرة على المسلمين في أنحاء العالم.

لذا كان لزاماً علينا تصريح الحق الذي قرره أهل السنة والجماعة و التقريظ بعظيم جهادهم وجهودهم، فيفيدنا من علم السابق، ويعرفنا كيف واجهت فتنة الشيعة وردت على شهادتها بشتى صورها، ويبرزنا المناهج والأساليب التي بها قاوم العلماء المحققون فتنة الشيعة . لهذا وقع اختياري على موضوع مهم متعلق ببيان وضوح منهج أهل السنة في الرد على الشيعة ، وجعلت عنوانه : منهج ابن العربي المعافري في نقد عقائد الشيعة من خلال كتابه " العواصم من القواصم ".

التعريف بالقاضي أبو بكر بن العربي المتوفى سنة 534 هـ وكتابه " العواصم من القواصم "

هو القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن العربي الأندلسي الأشبيلي المالكي . ويكنى أبا بكر ، ولد ليلة الخميس سنة ثمان وستين وأربعمائة في مدينة إشبيلية¹ ، و كان أبوه أبو محمد عبد الله بإشبيلية بداراً في فلكتها ، و صدره في مجلس ملكها ، و اصطفاه معتمد بن عباد و ولاه الولايات الشريفة، وبوأه المراتب المنفية².

لقد ساح ابن العربي كثيراً من أمصار بلاد المسلمين وحواضرها من المشرق إلى المغرب ، حرصاً على العلم الشرعي وتلقيه عن أهله المعتبرين ، فكل من ترجم له أشار إلى رحلته إلى المشرق و غزارة العلم الذي جاء به ، قال الصفدي واصفاً العلم الذي دخل به ابن العربي للمغرب بعد رحلته : ودخل إلى المغرب بعلم جم ، لم يدخل غيره³.

وكان رحل أبو بكر ابن العربي رحمه الله تعالى إلى أقطار شتى حيث رحل من الأندلس إلى بلاد المشرق الإسلامي ، مصر وبيت المقدس وبغداد والحجاز، رغبة في تحصيل العلم، واقتداء بمن سلف من العلماء الذين ارتحلوا لطلبه، وكان ممن صحبه في تلك الرحلة أبوه ، وكان وجوده معه من أعظم أسباب جده في طلب العلم، كما ذكر ذلك رحمه الله⁴. ومن هذه الديار الي رحل إليها : الديار المصرية، بيت المقدس و الشام، وبغداد.

¹ الصلة لابن بشكوال/591، والديباج المذهب/252.

² نفع الطيب للمقري/33-34، والديباج المذهب لابن فرحون/376.

³ الوافي بالوفيات/3/230.

⁴ قنون التأويل ص 335

وحيث أن أبا بكر رحمه الله قد طاف بلاد المشرق والمغرب في طلب العلم فشيوخه كثيرون، وكان شفوفا بحب العلم ولقاء العلماء ، وقل حاضرة من حواضر المسلمين المكتظة إلا ولقي علماءها وذاكرهم بالعلم واخذ عنهم. وما أن يسمع بمدجى عالم في بلد قطنه ونزل به إلا وتلهف للقائه والأخذ عنه. فدرس أبو بكر بن العربي على كثيرين من أهل العلم في مختلف الفنون و العلوم الشرعية، وبالنظر ف شيوخه نجد أنهم مبرزون في تخصصهم و في مذاهم العلمية و الفقهية، وقد سبق ذكره طرف منهم أثناء رحلته لطلب العلم فنذكر بعضا منهم غير ما سبق ذكره على سبيل المثال، فمن شيوخه : أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، النابلسي⁵ ، صالح المشهور مفتي الأناط الفقيه الزاهد الورع العابد ، كان إماما علامة مفتيا محدثا ، حافظا، زاهدا ، متبتلا، ورعا ، توفي وعمره ثمانون سنة ، له مؤلفات منها الحجّة على تارك الحجّة ، توفي سنة 490 هـ⁶ ، أحمد بن محمد بن عبد الواحد الصياح أبو منصور⁷ . و كان فقيهافاضلا كثير الصلاة ويصوم الدهر ، وقد ولي القضاء⁸ ، توفي سنة 494 هـ ، جعفر بن أحمد بن حسين ، أبو محمد البغدادي المقرئ السراج⁹ ، كان ثقة بارعا إخباريا علامة كثير الشعر حسن التصانيف توفي في مصر سنة 500 هـ¹⁰ ، أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنطاقي¹¹ ، الحافظ مفيد بغداد ، قال أبو سعد : حافظ متقن كثير السماع واسع الرواية ، سريع الدمعة ، جمع و خرج ، توفي في المحرم سنة 538 هـ وله ست وسبعون سنة¹² ، وأبو الخاطب نصر بن أحمد بن البطر البزاز القاري¹³ ، طال عمره ورحل إليه من الأفاق وكان صحيح السماع ، انفراد بالرواية عن جماعة ، توفي سنة 494 هـ¹⁴ ، أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الحنبلي¹⁵ ، فقيه واعظ أصولي، شيخ الحنابلة في وقته، له كتاب الفنون ، قال عنه الذهبي : لم يصنف في الدنيا أكبر منه، توفي سنة 513 هـ¹⁶ ، و أبو القاسم مكي بن عبد السلام الرملي¹⁷ ، من كبار الحفاظ ، مؤرخ رحالة، حافظ فقيه مذهب الشافعي، قتل ببيت المقدس محاربا سنة 392 هـ¹⁸ .

فقد درس على أبي بكر ابن العربي على كثير من طلبة العلم من أمصار مختلفة و علوم شتى ، فمن أشهرهم : خلف بن عبد الملك أبو القاسم الشهير بابن بشكوال (ت 578هـ)¹⁹ ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري (ت 574 هـ)²⁰ ، أحمد بن عمر الخزرجي (ت 116 هـ)²¹ ، أبو جعفر أحمد بن أحمد بن صدفة السلمي (ت 564 هـ)²² ، أبو جعفر

⁵ ذكره أبو بكر بن العربي في قانون التأويل ص 444

⁶ مرآة الجنان 3/116-117

⁷ ذكره في عارضة الأحوذى 207/3.

⁸ البداية والنهاية 12/160.

⁹ ذكره في العواصم من الفواصم ص 151.

¹⁰ العبر للذهبي 2/380.

¹¹ ذكره المقرئ أنه من شيوخ أبي بكر في نفخ الطيب 234/2

¹² العبر 2/454.

¹³ ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ص 1294.

¹⁴ المرجع السابق ص 1294.

¹⁵ ذكره أبو بكر في أحكام القرآن 2/554.

¹⁶ لسان الميزان 3/234.

¹⁷ ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء 20/197.

¹⁸ العبر 3/334.

¹⁹ تذكرة الحفاظ 3/1339.

²⁰ العبر 4/220.

²¹ انظر جذوة المقتبس 1/138-139.

²² الديباج المذهب 44.



أحمد بن الحسن القشيري²³، أبو العباس أحمد بن عمير اللخمي (ت 547 هـ)²⁴، محمد بن إبراهيم بن أحمد الأنصاري، يعرف بابن الفخار (ت 590 هـ)²⁵، أبو نصر الفتح بن خاقان (ت 528 هـ)²⁶.

التعريف بالكتاب العواصم من القواصم لابن العربي المعافري

قال ابن فارس رحمة الله: (عصم) العين والصاد والميم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة. والمعنى في ذلك كله معنى واحد. من ذلك العصمة: أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه. واعتصم العبد بالله تعالى، إذا امتنع. واستعصم: التجأ. وتقول العرب: (أعصمت فلانة، أي هيأت له شينة يعتصم بما بالته يده أي يلتجئ ويتمسك به)²⁷.

وأما (قصم) فقال ابن فارس في معناها: (قصم) القاف والصاد والميم أصل صحيح يدل على الكسر. يقال: قصمت الشيء قصما. والقصم: الرجل يحطم ما لقي²⁸.

يعد هذا الكتاب من أشهر المؤلفات القاضي أبي بكر ابن العربي رحمة الله عليه، لقد ألف ابن العربي المعافري هذا الكتاب قبل وفاته بسبع سنين، وله العمر سبع وستون سنة، أي إنه من أواخر مؤلفات القاضي أبي بكر بن العربي رحمة الله عليه، ولذا، أصبح هذا الكتاب من أعظم مؤلفاته حيث يكون بعد تمكنه العلوي وسعة إطلاعه مما يجعل فيه القوة من حيث التأصيل العلوي والأسلوب، ويبرز فيه جودة السبك والشكل.

ومن العجب أنه ألف هذا الكتاب إملاء من حفظه، فقال: وقد أفضنا ذلك عند إملاننا كتاب "العواصم" ما يغني بياناً، ويفيد اليقين برهاناً.²⁹ لذلك، لا شك في أن مكانة ومثلية هذا الكتاب "العواصم" احل اليه في كثير من مؤلفاته. منها قوله بعد شرحه لقول النبي: (لا نورث ما تركناه صدقة)³⁰: (والذي نقول به هو الذي بيناه لكم، وما عداه فلا يحل لمسلم الكلام فيه، وقد حققنا القول فيه في كتاب "العواصم من القواصم".³¹

وقال أيضاً رحمة الله عليه: وقد بينا في "العواصم من القواصم" وفي كتاب "سراج المريدين من الأنوار" أن أبا موسى كان بالصفة التي ذكرناها، والكذبة الشنعاء في مسألة الحكمين لم يجر قط شيء منها³².

فقال أيضاً رحمة الله عليه: كانت قتلة عمر مصيبة في الإسلام خاصة، وكانت قتلة عثمان مصيبة في الإسلام عامة، عزاؤها المصيبة بالنبي ﷺ ومن عظم أجزائها وشديدها همومها جهل الناس بها، وقد أتينا فيها في كتاب "العواصم من القواصم" بما نرجو ذكر الله فيه، وثوابه عليه، ولا بد من أراد السلامة من ذلك من مطالعتها³³.

أسباب تأليفه وموضوعه

²³ ابن الأبار، ينظر: المعجم المختص ص 195.

²⁴ بغية الملتبس 193.

²⁵ العبر 4/274.

²⁶ الوافي بالوافيات 3/177.

²⁷ معجم مقاييس اللغة 3/331.

²⁸ المرجع السابق 5/93.

²⁹ عارضة الأحوازي 13/229.

³⁰ أخرجه ابو داود 3/144، رقم 2976.

³¹ المسالك 7/593.

³² عارضة الأحوازي 6/74.

³³ عارضة الأحوازي 13/145-155.

لما ظهرت الفتن ممن غلب الاتجاه حتى أجهض الشريعة، منها الشيعة الرافضة، الباطنية، الفلاسفة وما لا ذلك، رام القاضي ابن العربي الى الرد على ذلك في جانب العقيدة من خلال كتبه ومن اشهرها كتاب "العواصم من القواصم" الذى خصه مؤلفه بالردع على الشبهات التى ابتدها أهل الزنغ والضلال فى اصول الدين.

واما مو ضوع هذا الكتاب يتعلق بالدراسة العقدية ويتحدث فيه الموانع الشرعية التى تواتت إزالت الشبهات ورد الضلالات ودحض المعضلات التى توجهت نحو العقيدة الإسلامية ومصادر التشريع الإسلامى.

وبناء على ما ذكر، لقد وضحت الأسباب لتأليف هذا الكتاب منها ما يخص ببيان عن خلاف او شبهة وما حولهم، كما ذكر فيه جملة من القواعد التى ترشد الى سلامة القارئ في عدم الخوض والتعرض، وعلى سبيل المثل لما جرى الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم. و جعل منهجه رد الروايات الضعيفة، والأخبار الواهية، وذلك بتبحر رجالها، وانتقاء صحيحها من ضعيفها، وهذه سمة له.

معتقدات الشيعة

عقيدة الشيعة فى الإمامة

فالإمامة عندهم ركن عظيم من أركان الإسلام، وقد روي عن الكيلفى عن ابي جعفر قال : بني الإسلام على خمس : على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ الناس بأربع وتركوا هذه – يعنى الولاية . إذا لا يتم إيمان المرء إلا باعتقادها، ولا يقبل منه عمل إلا بتحقيقها، فالإمامة أعظم صنم يقده الشيعة ويحول بينهم و بين التوحيد الصحيح الذى كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وآله و الصحابة الكرام، وإذا ما سقط هذا الصنم سقط دينهم معه، ويكفى أن أقول أنهم يكفرون الصحابة بهذا المعتقد، وإذا ما سقط هذا المعتقد صار الصحابة عدول عندهم، فأخذوا بمروياتهم، ثم بدنيهم الذى هو التوحيد الكامل.

ومما يدل على عظم الإمامة عند الشيعة او الروافض ما رووه عن الرضا عليه السلام أنه قال : ... إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وارث الأوصياء، إن الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله، ومقام أمير المؤمنين عليه السلام، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، إن الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف .

فقد اعترفت كتب الشيعة بأن ابن سبأ كان أول من أشهر القول بفرض إمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفه وكفرهم لأنه كان يهودي الأصل يرى أن يوشع بن نون وصي موسى، فلما أسلم أظهر هذه المقالة فى علي بن أبي طالب .

وكانت الإمامة لها منزلة عظيمة عند الشيعة، إذ يقول محمد حسين ال كاشف الغطاء : "إن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، فكذلك يختار للإمامة من يشاء، ويأمر نبيه بالنص عليه، وأن ينصبه إماما للناس من بعده".

ولذلك افترى المجلسي على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : من لم يقر بولايي، لم ينفعه الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله .



فأنت ترى أن مفهوم الإمامة عندهم كمفهوم النبوة، فكما يصطفي الله سبحانه من خلقه أنبياء يختار سبحانه أئمة وينص عليهم، ويعلم الخلق بهم، ويقوم بهم الحجّة، ويؤيدهم بالمعجزات، وينزل عليهم الكتب، ويوحى إليهم، ولا يقولون أو يفعلون إلا بأمر الله ووحيه.. أي أن الإمامة هي النبوة والإمام هو النبي، والتغيير في الاسم فقط، ولذلك يقول المجلسي: (إن استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال). ثم يقول: (ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلاله خاتم الأنبياء، ولا يصل إلى عقولنا فرق بين النبوة والإمامة).

وفي المقابل لقد ذهب أهل السنة إلى أن الإمامة قضية مصلحة، تناط باختيار الأمة من أهل الحل والعقد، وينتصب الإمام بنصهم، كما أنها تصح بعهد من الإمام الميت، إذا قصد فيه حسن الاختيار للأمة عند موته، ولم يقصد بذلك هوى، ولهذا فأهل السنة يرون وجوب نصب إمام يقيم شعائر الدين، وينصف المظلومين من الظالمين، وينظم الجمعيات، وينقذ الحدود، ويجمع الزكوات من الأغنياء ليردها على الفقراء، ويحيي الثغور، ويفصل بين الناس في الخصومات بالقضاة الذين يعينهم، ويوحد الكلمة، وينفذ أحكام الشرع، ويجمع المتفرق، ويقوم المدينة الفاضلة التي حث الإسلام على إقامتها، على هذا أجمع المسلمون، وعلى هذا استقام أمر الدين في صدر تاريخه.

يقول الماوردي رحمه الله: الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع.

ويقول أبو المعالي الجويني: اتفق المنتمون إلى الإسلام على تفرق المذاهب وتباين المطالب على ثبوت الإمامة.

هذا هو موقف المسلمين عموماً من قضية الإمامة، وأنها واجبة، ليسوس الرعاية، ويقوم العدل، ويدفع الظلم، إلى غير ذلك من متطلبات الإمامة، والتي لا يمكن تحققها إلا بوجود إمام.

أما أمر الإمامة عند الشيعة الرافضة الاثني عشرية فله شأن آخر، ومعتقد جديد، يخالف معتقد أهل السنة والجماعة.

عقيدة الشيعة في الصحابة رضي الله عنهم.

إذا نظرنا إلى الشيعة فنجد أنهم قد بالغوا في العداء الصحابة وكفرهم، وحكموا برده أخبارهم - حاشاهم من ذلك - بل وجعلوا من عبادتهم لله التقرب إليه بلعنهم صباحا ومساءً، وأثبتوا من الأجر - بافترائهم على الله - ما لا يعد ولا يحصى لمن سبهم صباحا ومساءً، واختلّفوا عليهم أكاذيب وافتراءات لا يصدقها من له أدنى مسكة من عقل.

وبلغ من حقدهم على خيرة الصحابة أن كرهوا لفظة العشرة التي تذكرهم بالعشرة المبشرين بالجنة، وهم في موقفهم هذا قد خرجوا عن منهج الله ورسوله حيال المؤمنين عموماً، والصحابة خصوصاً، الذين أثنى الله عليهم وشهد لهم بكل خير، فردوا شهادة الله فيهم، ونعبدوه بسب أوليائه وتكفيرهم، وحتى لم يشكروا لهم إحسانهم في إيصال الدين إليهم، وإخراجهم من الوثنية والمجوسية إلى نور الإسلام، وتناسوا جهادهم في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم حتى دخل الناس في دين الله أفواجا، وأخرجوهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ولا يخلو كتاب من كتب الشيعة - على كثرتها وبطلانها - من سب وشتم للخلفاء الراشدين، وسائر الصحابة إلا من استثنوهم.

وقد عبروا عن أبي بكر وعمر و عائشة وحفصة بصنعي قريش و جبتيهما و طاغوتيهما و ابنتيهما، أحيانا يعبرون عن أبي بكر وعمر بالجبت و الطاغوت، و أحيانا بكلمة الأول والثاني، وقد يضيفون : و الثالث ، يقصدون عثمان رضي الله عنه.

وفيما يلي نذكر بعض النماذج من كتب الشيعة تجاه الصحابة رضي الله عنهم، ليكون أوثق للحجة عليهم، حتى يتبين معتقدتهم في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما أقلنا ! لو اجتمعنا على شاة ما أفئتناها! فقال : ألا أحدثك بأعجب من ذلك : المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلّا – وأشار بيده- ثلاثة . أي : ارتدوا إلا ثلاثة .

وفي روايات أخرى لهم تعيين لهؤلاء الثلاثة :

فعن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه واله إلا ثلاثة. فقلت : ومن الثلاثة ؟ فاقال : المقداد بن الأسود ، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي رحمة الله عليهم. ثم عرف أناس بعد يسير .

وهؤلاء الذين عرفوا، عددهم أربعة ليصبح مجموع الذين نجوا من الردة – في كتب الشيعة- سبعة.

ففي رجال الكشي عن أبي جعفر قال : ارتد الناس إلا ثلاثة نفر : سلمان، وأبو ذر ، والمقداد، قال : قلت: فعمار؟ قال : حاص حبيصة، ثم رجع، ثم قال : إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه عارض أن عند أمير المؤمنين اسم الله الأعظم لو تكلم به لاتخذتهم الأرض، وهو هكذا فليب، ووجئت عنقه حتى تركت كالسلسلة، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله هذا من ذاك بايع ، فبايع، وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت – ولم يكن يأخذه في الله لومة لانم- فأبى إلا أن يتكلم ، فمر به عثمان فأمر به ، ثم أناب الناس بعد فكان أول من أناب ابو سنان الأنصاري ، وأبو عمرة ، وشتيرة ، وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعة .

وعن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله ارند الناس إلا نحلة أبو ذر ، وسلمان ، والمقداد ؟ قال : فقال أبو عبد الله : فأين أبو ساسان ، وأبو عمرة الأنصاري ؟

حتى هؤلاء الثلاثة الذين نجوا من الردة لم ينجوا من السب والقدح في كتب الشيعة.

ففي رجال الكشي أيضًا .. قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : يا أبا ذار إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قال سلمان.

وعن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : ذكرت التقية يوما عندعلي عليه فقال : لو علم أبو ذر في قلب سلمان لقتله.

وعن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله عليه واله : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد : لو عرض علمك على سلمان لكفر .

ثم إن هذه الروايات التي تحكم بالردة على ذلك المجتمع المثالي الفريد ولا تستثني منه سوى ثلاثة أو أربعة أو سبعة على الأكثر – هذه الروايات ليس فيها لأهل البيت ذكر، فالحكم بالردة في هذه النصوص شامل للصحابة من قرابة رسول الله صلى الله عليه واله ، وزوجته أمهات المؤمنين، ومن غيرهم، فهي تناول الصحب والال.



يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : من زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفسها ، أو أنهم فسقوا عامتهم ، فهذا لا ريب أيضاً في كفره ، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم ، والثناء عليهم ، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفر أو فساق وأن هذه الآية التي هي : كنتم خير أمة أخرجت للناس ، و خيرها هو القرن الأول ، كان عامتهم كفاراً أو فساقاً ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها ، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ، أولا يزكهم ، ولهم عذاب أليم : من ادعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أن لهما - يعنون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - في الإسلام نصيباً .

وعن أبي جعفر عليه السلام : إن الشيخين فارقا الدنيا ، ولم يتوبا ، ولم يتذكرا ما صنعا بأمر المؤمنين عليه السلام ، فعليهما لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية : يوم ندعوا كل أناس بإمامهم ، قال المسلمون يا رسول الله ! ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياءهم ، فمن الأهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعى وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه بري .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعدلوا عن وصيه ؟ وقال الكليني معرضاً بأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم عند شرحه لقول الله تعالى : لتركن طبقاً عن طبق . عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : لتركن طبقاً عن طبق ، أو لم تركب هذه الأمة بعد نبينا طبقاً عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان .

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً قال : نزلت في فلان وفلان وفلان ، آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله في أول الأمر ، وكفروا حين عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام ، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يقرروا بالبيعة ، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم ، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء .

وعن أبي عبد الله في قوله تعالى : وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد . قال : ذاك حمرة و جعفر وعبيدة وسلمان وأبو ذر و المقداد ابن الأسود وعمار ، هدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقوله : حيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم . يعني : أمير المؤمنين عليه السلام : وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون . الأول والثاني والثالث ومن أحاديث الكليني أيضاً ، وذمه للصحابة رضوان الله عليهم ، ما يرويه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، في قوله عز وجل : يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكفرون .

قال لما نزلت : إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ فقال

بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما ، وإن ائنا فإن هذا ذل حين يسلم علينا ابن أبي طالب . فقالوا : قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ، ولكننا نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا : قال : فتزلت هذه الآية : يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها ، يعرفون يعنى ولاية علي بن أبي طالب . وأكثرهم الكفرون : بالولاية .

قال في ذمه للخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم : والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان ، والعبادة طاعة الناس لهم .

ويبلغ الحقد والكراهة لأئ المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن يتهمها الكليني في دينها وفي عرضها وعفتها ، حين يفتعل الرواية الآتية - على من اخترعها لعنة الله - وهي طويلة تقتصر منها على هذه الكلمات :

قال الحسن لأخيه الحسين ، وأعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها ، و عداوتها لله ولرسوله صلى الله عليه وآله و عداوتها لنا أهل البيت..

قال لها الحسين بن علي ، قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه..

قال لها الحسين . وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله والرجال بغير إذنه ، إلى أن قال ولعمري لقد ضربت أنت لابيك و فاروقه عند إذن رسول الله صلى الله عليه وآله والمعاول ولعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقرههما منه الأذي ، وما رعيما من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله .

إلى آخر ما أورده من كلام السفهاء والسفلة حاشا الحسن والحسين أن يتلفظا به بل ولا يتلفظ به من هو أقل منهما إيماناً ، فكيف بهما ؟ ؟ ولكنها الغفلة والطيش الذي امتازت به هذه الطائفة حينما قادم علماء السوء منهم إلى بعض الصحابة والحكم عليهم بالردة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الذين استحلوا الكذب على أئمتهم بما ملؤوا به كتبهم من روايات هي من مخترعاتهم ، والتي هي أيها امتداد لأفكار ابن سبا الضال.

وذكر علامتهم الشيعي زين الدين النباطي في كتابه (الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ، تحت عنوان (كلام في خساسته - أي عمر - وخبث سريرته) .

وجاء فيه أيضاً : أن عمر بن الخطاب (جدته زانية حيث الأصل) .

وجاء فيه أيضاً : أن عثمان أتى بامرأة لتحد فقارها - جامعها - ثم أمر برجمها .

وجاء فيه أيضاً : إن عثمان كان ممن يلعب به ، وأنه كان مخنثا .

بل وقد أفرد زين الدين النباطي في كتابه أيضاً (الصراط المستقيم) فصلين : الفصل الأول سماه (فصل في أم الشور) أي عائشة أم المؤمنين .

وفصل آخر خصصه للطعن في حفصة رضي الله عنهما سماه (فصل في أختها حفصة) .

ويرويه عن أبي عبد الله أنه قال في قوله : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) .

قال : وخطوات الشيطان والله ولاية فلان فلان . أي أبي بكر وعمر .

ويرويه أيضاً في تفسير قوله سبحانه : (فقتلوا أئمة الكفر) .



جاء في تفسير العياشي عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله قال : سمعت يقول : دخل علي أناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم : كنا إمامين من أئمة الكفر .

وجاء فيه أيضا في تفسير قوله تعالى : (إذ يبيتون ما لا يرضى من القول) .

عن أبي جعفر أنه قال فيها : فلان وفلان وفلان – أي أبو بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجرح .

وفي رواية أخرى : عن أبي الحسن قال : هما وأبو عبيدة بن الجراح – هما أي أبو بكر وعمر .

وفي رواية ثالثة عن عمر بن صالح قال : الأول والثاني وأبو عبيدة بن الجرح .

الأول والثاني : أبو بكر وعمر .

وجاء في تفسير العياشي أيضا وغيره في قوله تعالى : (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) .

عن أبي جعفر أنه قال : وينهى عن الفحشاء : الأول . و المنكر الثاني . والبغى : الثالث .

وقد ذكر العياشي أيضا في تفسيره وغيره من مفسري الإمامية : أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما سقتا السم لرسول الله صلى الله عليه وذلك عند هذه الآية : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسول أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) .

وجاء في بحار الأنوار : قلت – الراوي يقول لإمامهم – ومن أعداء الله أصلحك الله ؟ قال : الأوثان الأربعة . قال : قلت : من هم ؟ قال : أبو الفصيل ورمع ، ونعثل ، ومعاوية ، ومن دان دينهم ، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله .

قال شيخهم المجلسي في (بحار الأنوار) في بيانه لهذه المصطلحات : أبو الفصيل أبو بكر ، لأن الفصيل والبكر متقاربين في المعنى ، و رمع مقلوب عمر ، ونعثل هو عثمان .

ومن مصطلحاتهم أيضا للرمز للشيخين في تأويلهم سورة الليل وفيها قوله تعالى : (والنهار إذا جَلَّها) هو قيام القائم (والليل إذا يغشها) حبت و دلام غشيا عليه الحق .

قال شيخ الدزلة الصوفية – في زمانه – المجلسي في بحار الأنوار : (حبت و دلام : أبو بكر وعمر .

وجاء أيضا في بحار الأنوار عن علي بن الحسين أنه سئل عن أبي بكر وعمر ، فقال : كافران ، كافر من أحبهما . وفي رواية أبي حمزة الثمالي : كافران ، كافر من تولاهما .

ثم قال المجلسي بعد ذلك : الأخبار الدالة على كفر أبي بكر وعمر وأضربهما ، وثواب لعنهم ، والبراءة منهم ، وما يتضمن بدعهم ، أكثر من أن يذكر في هذا المجلد ، أو في مجلدات شتى ، وفيما أوردنا كفاية لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم .

ويقول جعفر السبحاني - شيخ الروافض المعاصر - : والعجب أنهم مع ادعاء الإجماع على قداسة الصحابة ، وأنهم فوق مستوى الجرح والتعديل ، رووا عشرات الأحاديث التي اختارها أصحاب الصحاح حول ارتداد الصحابة عن الدين ، والتهم على أصوله ومبادئه على نحو لا يدع مجالاً للريب في أنهم كانوا كسائر الناس فيهم الصالح والطارح ، المنافق والمؤمن ، إلى غير ذلك من الأصناف التي يقف عليها المتتبع لآيات الذكر الحكيم والسنة النبوية ، وهذا أمر عجيب جدا .

ومن الدعاء المشهور عند الرافضة ما يسمى بدعاء (صنعي قريش) ، ونسبوه بهتانا وزورا للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويقصد هؤلاء الزنادقة بالصنمين الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وأخزي أعدائهما ، وهذا الدعاء لا يقف عند الشيخين بل يذكر ابنتيهما : أي أم المؤمنين عائشة أم المؤمنين حفصة رضي الله تعالى عنهما ، بل يذكر أنصارهما ، وشمل أمة الإسلام كلها التي أحبت الشيخين ، واقتدت بهما امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا الدعاء معروف عندهم يحفظه الصغير والكبير.

و النص هذا الدعاء :

جاء في بحار الأنوار للمجلسي :

هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ، ورواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به ، وقال : إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه واله في بدر وأحد وجنين بألف ألف سهم.

الدعاء :

اللهم العن صنعي قريش ، وجبتها وطاغوتها وإفكها وابنتيهما ، اللذين خالفا أمرك ، وأنكرا وحيك ، وجحدا إنعامك ، وعصيا رسولك ، وقلبا دينك ، وحرفا كتابك ، وعطلا احكامك ، وأبطلا فرائضك ، وألحدا في آياتك ، وعاديا أولياءك ، وواليا أعداءك ، وخربا بلادك ، وأفسدا عبادك.

اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة ، وردما بابيه ، ونقضوا سقفه ، وألحقا سماءه بأرضه ، وعاليه بسافله ، وظاهره بباطنه ، واستأصلا أهله ، وأبادا أنصاره ، وقتلا أطفاله ، وأخليا منبره من وصيه ووارثه ، وجحدا نبوته ، وأشركا برههما ، فعظم ذنبيهما ، وخلصهما في سقر! وما أدراك ما سقر ؟ لا تبقي ولا تذر .

اللهم العنهما بعدد كل منكر أتوه ، وحق أخفوه ، ومنبر علوه ، ومنافق ولوه ، ومؤمن أرجوه ، وولي اذوه ، وطريد اووه ، وصادق طردوه ، وكافر نصره ، وإمام قهره ، وفرض غيره ، وأثر أنكره ، وشر اضمره ، ودم أراقوه ، وخبر بدلوه ، وحكم قلبه ، وكفر أبعده ، وكذب دلسوه ، وإرث غصبه ، وفيئ اقتطعوه ، وسحت أكلوه ، وخمس استحلوه ، وباطل أسسوه ، وجور بسطوه ، وظلم نشره ، ووعد أخلفوه ، وعهد نقضوه ، وحلال حرموه ، وحرام حللوه ، ونفاق أسروه ، وغدر اضمره ، وبطن فتقوه ، وضلع كسروه ، وصك مزقوه ، وشمل بددوه ، وذليل أعزوه ، وعزيز أذلوه ، وحق منعوه ، وإمام خالفوه.

اللهم العنهما بكل آية حرفوها ، وفريضة تركوها ، وسنة غيروها ، وأحكام عطلوه ، وأرحام قطعوها ، وشهادات كتموها ، ووصية ضيعوها ، وأيمان نكثوها ، ودعوى أبطلوها ، وبينة أنكروها ، وحيلة أحدثوها ، وخيانة أوردوها ، وعقبة ارتقوها ، ودباب دحرجوها ، وأزياف لز موها ، وأمانة خانوها.

اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا دائما أبدا ، دائما سرمدا.

لا انقطاع لأمده ، ولا نفاذ لعدده ، يغدو أوله ، ولا يروح آخره ، لهم ولأعدائهم ، وأنصارهم ، ومحبيهم ، ومواليهم ، والمسلمين لهم ، والمائلين إليهم ، والناهضين بأجنتهم ، والمقتدين بكلامهم ، والمصدقين بأحكامهم.

ثم يقول : اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين أربع مرات ، ودعا عليه السلام في قنوته : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وقتعني بحلالك عن حرامك ، وأعذني من الفقر إني أسأت وظلمت نفسي ، واعترفت بذنوبي



، فها أنا واقف بين يديك ، فخذ لنفسك رضاها من نفسي ، لك العتي لا أعود ، فإن عدت قعد علي بالمغفرة والعفو ، ثم قال عليه السلام : العفو مائة مرة ، ثم قال أستغفر الله العظيم من ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه ، مائة مرة ، فلما فرغ عليه السلام من الإستغفار ركع وسجد وتشهد و سلم .

هذا نص دعاء صني قريش الذي وضعه أعداء الله تعالى من الزنادقة الرافضة أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي لعنهم الله لعنا كبيرا.

وما ذكره المجلسي وغيره من شرح لهذا الدعاء الفاجر طويل ، ونحن في غنى ، فما جاء في نص الدعاء يكفي لبيان حقيقة هؤلاء الرافضة.

ومما سبق تؤكد لنا كل التأكيد بما لا يدع مجالاً للشك أن فرقة الشيعة فرقة متمرد من الدين ، نظر أخي المسلم ما أحقد وما أخبث هذه الفرقة المارقة من الدين ، وما يقولونه حيار البشر بعد الأنبياء عليهم السلام ، والذين أثنى الله عليهم ورسوله ، وأجمعت الأمة على عدالتهم وفضلهم ، وشهد التاريخ ، والواقع يخبريتهم ، وسابقتهم ، وجهادهم فانظر كيف بلغ الحقد والعداء هؤلاء الذين ليسوا ثوب التشيع لآل البيت روزا وهبتانا ضد رواد الإسلام ، ومن أقاموا دولة الإسلام ، وفتحوا ديار هؤلاء المجوس ونشروا الإسلام بينهم ، وأطفؤوا نار المحوسبة والوثنية في بلادهم ، وإذا كان هذا منع احفادهم ومقدار مهم لمن رضي الله عنهم ، وتواتر الثناء عليهم في كتاب الله وسنة نبيه ، وقد واراهم التراب من قرون ، فكيف يكون مستوى حقدهم وتآمرهم على المسلمين الآخرين ؟.

تيقظ السلف الصالح رضوان الله عليهم لخطورة الطعن في الصحابة وسبهم ، وحذروا من الطاعنين ومقاصدهم ، وذلك لعلمهم بما قد يؤدي إليه ذلك السب من لوازم باطلة تناقض أصول الدين ، فقال بعضهم كلمات قليلة ، لكنها جامعة ، يأتي ذكرها ، ثم نوضح – بعض الشيء ما يترتب على السب غالباً.

قال الإمام مالك رحمه الله عن هؤلاء الذين يسبون الصحابة : إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام ، فلم يمكنهم ذلك ، فقدحوا في أصحابه ، حتى يقال : رجل سوء ، ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحون .

وقال الإمام أحمد رحمه الله : إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من الصحابة بسوء فاتهمه على الإسلام .

وقال أبو زرعة الرازي رحمه الله : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله لا فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول صل الله عليه والسلام عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى وهم زنادقة .

وقال الإمام أبو نعيم رحمه الله : فلا يتتبع هفوات أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويحفظ عليهم ما يكون منهم حال الغضب والموجدة إلا مفتون القلب في دينه .

وقال أيضاً : لا يبسط لسانه فيهم إلا من سوء طويته في النبي صلى الله عليه والسلام ، وصحابته ، والإسلام ، والمسلمين .

وتحذير العلماء هنا عام يشمل جميع الصحابة ، وتأمل قول إمام أهل السنة (يذكر أحداً من الصحابة بسوء) ، وقول أبي زرعة : (ينتقص أحداً) فحذروا ممن ينتقص مجرد انتقاص أو ذكر بسوء ، وذلك دون الشتم أو التكفير ، ثم في واحد منهم وليس جميعهم ، فماذا يقال فيم سب أغلبيهم .

توضيحا لبعض لوازم السب أنه يترتب على القول بكفر و ارتداد معظم الصحابة أو فسقهم إلا نفرا يسيرا ، الشك في القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، وذلك لأن الطعن في النقلة طعن في المنقول ، إذ كيف نثق بكتاب نقله إلينا الفسقة والمرتدون - والعياذ بالله - وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث النبوية ، فإذا اتهم الصحابة رضوان الله عليهم في عدالتهم، صارت الأسانيد مرسله مقطعة لا حجة فيها.

منهجه في نقد عقيدة الشيعة

الرد على سب الصحابة في اعتقاد الشيعة

يعتبر الإمام أبي بكر بن العربي رحمه الله من أقوى من ألف في الرد على سب الصحابة وذبح عنهم، وتتبع ما ينقم عليهم أهل الأهواء، فأبطلها بالحجة والبرهان، وأي شرف أعظم من الذبح عن أعراض خير هذه الأمة بعد نبيها وهم صحابته رضي الله عنهم ، و الرسول ﷺ يقول: من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ، فإذا كان هذا في الذبح عن أخيك المسلم، فكيف بأصحاب النبي محمد ﷺ، ولذلك حذر أبو بكر - رحمه الله - من الروايات التي تنقل في كتب التواريخ والأدب وأمر بالأعراض عنها، لأنها لم يصح منها إلا القليل فقال - رحمه الله -: والناس إذا لم يجدوا عيبا لأحد وغلهم الحسد عليه وعدوتهم له أحدثوا له عيوباً، فاقبلوا الوصية ولا تلتفتوا إلا إلى ما صح من الأخبار، واجتنبوا كما ذكرت لكم أهل التواريخ، فإنهم ذكروا عن السلف أخباراً صحيحة يسيره ليتوصلوا بذلك إلى رواية الأباطيل، فيقذفوا في قلوب الناس ما لا يرضاه الله تعالى، وليحتقروا السلف ويهونوا الدين، وهو أعز من ذلك وهم أكرم منا، فرضي الله عن جميعهم، ومن نظر إلى أفعال الصحابة تبين منها بطلان هذه الهتوك التي يختلقها أهل التواريخ، فيدسوها في قلوب الضعفاء³⁴.

لقد نهج ابن العربي المعافري رحمه الله منح أهل السنة والجماعة في اعتقاده فيما حصل بين الصحابة رضي الله عنهم، وهو الإمساك عما حصل بينهم ، ولا يخوض فيه إلا بما هو لائق، والمجتهد منهم له أجران، والمخطئ له أجر لأنهم إنما فعلوا ذلك متأولين، ويريدون الحق لا عن هو وطلب دنيا.

قال أبو عثمان الصابوني مبينا عقيدة السلف في ذلك: ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ لا وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم، ويرون الترحم على جميعهم والموالة لكافتهم³⁵.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في عرضه لعقيدة أهل السنة والجماعة: « ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: " إن هذه الآثار المروية في مساوئهم منها م هو كذب، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون »

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - حاكياً اتفاق أهل السنة على وجوب المنع من الطعن على واحد من الصحابة بسبب ما حصل بينهم ولو عرف المحق منهم: واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك ولو عرف المحق منهم، لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد ، بل ثبت أنه أجزا واحدا ، وأن المصيب يؤجر أجرين³⁶.

³⁴ العواصم ص 225.

³⁵ عقيدة أصحاب الحديث لأبي عثمان إسماعيل الصابوني ص 107.

³⁶ فتح الباري 34/13.



وقال أبو بكر العربي المعافري رحمه الله: فيجب على كل مسلم الرضا عن جميعهم وترك الاعتراض عليهم، فقد ثبت أن النبي ﷺ قال: لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه³⁷، وكان غرض الملاحدة أن تنطرق إليهم بالقول وينسب الخذلان في الدين والتكالب على الدنيا والاهتمام في المعاصي إليهم، وقدرهم أجل والأمسك لهم عن ذلك أسلم وأكمل³⁸.

منهجه في الرد على استخلاف علي ﷺ في اعتقاد الشيعة

دعوى الشيعة أن النبي ﷺ نصّ على أنّ الخليفة من بعده هو علي ﷺ، وأنّ أبا بكر اعتدى عليه، وجلس في غير موضعه.

ادّعى أن الشيعة أن رسول الله قد نصّ أن الخليفة من بعده عليه، وذلك في قوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وقال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فلم يبق بعد هذا خلاف لمعانده، فتعدّى عليه أبو بكر ﷺ واقعدت في غير موضعه، ثم خلفه في التعدي عمره³⁹. وردّ عليهم القاضي ابن العربي رحمه الله بما يلي:

أولاً: أن الحديث بزيادة "واخذل من خذله"، الذي استدلوا به في تقديم علي ﷺ على أبي بكر، وعمر وعثمان رضي الله عنهم غير صحيح، فقال: هذا حديث ضعيف مطعون فيه⁴⁰.

ثانياً: ثم إن الأحاديث الصحيحة تدل على أن النبي ﷺ أشار باستخلاف أبي بكر ﷺ من بعده، ذكر منها القاضي رحمه الله حديثين، حيث قال الله: وأما أبو بكر ففيه النص في موضعين، أحدهما أقوى من الآخر:

الأول: قال النبي ﷺ للمرأة حين سألته إن لم أجداك؟ فقال لها: تجدين أبا بكر⁴¹.

و الشاهد من هذا الحديث قوله: "تجدين أبا بكر" ووجه الدلالة منه: أن تنصيب رسول الله ﷺ على وجود أبي بكر الصديق إن لم تجد رسول الله ﷺ قضاء حاجتها دليل على أن أبا بكر الصديق ﷺ هو الذي يقوم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم و من بعده والقائم هو الخليفة.

الثاني: خرج مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إيتوني بكتاب" إلى أن قال: "فإني أخاف أن يتمنى متمن أو يقول قائل، ويأبى الله ورسوله إلا أبا بكر⁴²".

وهذا أقوى، ولكن هذا لم يكن عند الصحابة، فعولوا على سائر الأدلة وما فهموه من منزلته، وعرفوه من مرتبته، وذكر من ذكر لمن نسي وعلم من علم لمن جهل، وانتظم الأمر، واتسق الحق، ووقع الصدق، وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً⁴³.

ومن الأدلة الشرعية التي فيها الإشارة باستخلاف أبي بكر الصديق ﷺ:

³⁷ أخرجه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ رقم 3673.

³⁸ عارضة الأحوذ 9/73-74.

³⁹ العواصم ص 313.

⁴⁰ عارضة الأحوذ 13/173.

⁴¹ أخرجه البخاري رقم 6927.

⁴² أخرجه مسلم رقم 2387.

⁴³ عارضة الأحوذ 13/129-131.

قول النبي ﷺ حين سمع قول عائشة ؓ : مروا عمر فليصل بالناس : إنكن لأنتن صواحب يوسف، مروا أبو بكر فليصل بالناس⁴⁴ .

فالصلاة كانت من شأن من يتولى أمور المسلمين، فلما أمر رسول الله ﷺ الناس أن يصلي بهم أبو بكر الصديق دل على أنه هو الخليفة من بعده.

وقول النبي ﷺ : بينما أنا نائم رأيتني على قليب علمها دلو، فتزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة ، فنزع منها ذنوبية أو ذنوبين وفي نزعها ضعف والله يغفر له، ثم استحالت غربا، فأخذها ابن الخطّاب، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر ، حتى ضرب الناس بعطن⁴⁵ .

وجه دلالة : أن ذكر رسول الله ﷺ للأخذ من بعده دليل على أنه هو الذي يتولى أمر المسلمين ، والأخذ أبو بكر الصديق ﷺ . فهذه أشهر النصوص وأصحها وأقربها التي تشير بخلافة أبي بكر ﷺ بعد رسول الله ﷺ .

أنه لو كان هنالك نص على أبي بكر ﷺ أو على علي ﷺ لم يكن بد من احتجاج علي ﷺ به ، أو يحتج له به غيره ، وبخاصة من آل بيت رسول الله ﷺ ، أو من المهاجرين والأنصار، وهم جميعا لا تأخذهم في الله لومة لائم.

وأى خوف من ذكر دليل عن المعصوم ﷺ يقطع النزاع على تعيين الخليفة من بعده ، على أن النزاع الذي وقع بين الصحابة إنما هو في أحقية من بعده، هل هو في المهاجرين أم في الأنصار، فاستدل أبو بكر الصديق ﷺ بقوله عليه الصلاة والسلام: (الأئمة من قريش)، فانحسرت مادة الخلاف وانقطعت بينهم وأذعنوا لأبي بكر بعد ذكره النص على أن الخلافة في قريش، فلو كان هناك نص على أبي بكر أو على علي أو غيرهما، فما المانع من ذكره ؟ فلما لم يكن شيء من ذلك دل على عدم وجود نص على الخليفة من بعده⁴⁶ .

رابعا: بعد أن أثبت القاضي ابن العربي رحمه الله عدم وجود دليل صريح ونص على خلافة علي ﷺ حيث ذكر قصة العباس رضي الله، وهي: أن العباس ﷺ لما رأى الموت في وجه رسول الله ﷺ التمس من عليّ أن يسأل رسول الله ﷺ فيمن يكون أمر هذه الأمة من بعده، فقال له: «أذهب بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسأله فيمن يكون هذا الأمر بعده؛ فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه فأوصى بنا، لكن عليا ﷺ رفض هذا وقال: إنا والله لئن سألتها رسول الله ﷺ فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، وإني والله لا أسأله رسول الله ﷺ ، ثم عقب القاضي على هذا بقوله: وهذا يبطل قول مدعي الإشارة باستخلاف علي، فكيف أن يدعى فيه نص؟⁴⁷ .

وقولهم إن عمر بن الخطاب خلف أبو بكر رضي الله في تعديده بالخلافة على علي ﷺ . وكان رد أبو بكر ابن العربي رحمه الله على هذا الباطل من وجهين :

⁴⁴ أخرجه مالك 1/170 رقم 4112

⁴⁵ أخرجه البخاري 3/1340 رقم 3464.

⁴⁶ العواصم ص 319.

⁴⁷ العواصم ص 320.



الوجه الأول: أن فعل عمر كان اقتداءً بالنبي ﷺ وبأبي بكر، حيث قال: وما جعلها عمر شورى إلا اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم وبأبي بكر إذ قال: إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني، وأن لم استخلفه فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف.⁴⁸

الوجه الثاني: إقرار الصحابة رضي الله عنهم، لعمر ﷺ على ذلك، حيث قال: فما رد هذه الكلمات أحد وقال: أجعلها شورى في النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وقد رضي الله عن أكثر منهم، ولكنهم كانوا خيار الرضا، وشهد لهم بالأهلية للخلافة.⁴⁹

و خلاصة ما ذكر ابو بكر ابن العربي رحمه الله حول دعاوى الشيعة في علي ﷺ هو ما يلي :

- دعوى الشيعة أن النبي ﷺ نص على أن الخليفة من بعده هو علي ﷺ .
- وأن أبا بكر ﷺ اعتدى عليه ، وجلس في غير موضعه.
- وأن عمر بن الخطاب ﷺ خلف أبو بكر ﷺ في تعديده بالخلافة على علي ﷺ.

منهجه في الرد على قاصمة التحكيم في اعتقاد الشيعة

من منهج القاضي ابن العربي رحمه الله في الرد على قاصمة التحكيم بيانه الواضح في قصة التحكيم التي بين علي ومعاوية ﷺ، بعد معركة صفين وقد سطرت فيها سخافات من القول على أصحاب النبي ﷺ ، فوصف أبو موسى الأشعري فيه أنه أبله، ضعيف الرأي، مخدوعا، و ان عمرو بن العاص كان ذا دهاء وخديعة.

قال أبو بكر - رحمه الله - في قصة التحكيم: « وقد تحكّم الناس في التحكيم فقالوا فيه ما لا يرضاه الله، وإذا لحظتموه بعين المروءة دون الديانة رأيتهم سخافة، حمل على سطرها في الكتب الأكثر عدم الدين، وفي الأقل جهل متين والذي يصح من ذلك ما روى الأئمة، كخليفة بن خياط، والدارقطني أنه لما خرج الطائفة العراقية مائة ألف، والشامية في سبعين أو تسعين ألفا، نزلوا على الفرات بصفين، إلى أن قال: ثم التقوا يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ويوم الخميس ويوم الجمعة وليلة السبت، ورفعت المصاحف من أهل الشام ودعوا إلى الصلح، وتفرقوا على أن تجعل كل طائفة أمرها إلى رجل، حتى يكون الرجلان يحكمان بين الدعويين بالحق، فكان من جهة علي أبو موسى الأشعري، ومن جهة معاوية عمرو بن العاص.⁵⁰

قال أبو بكر ابن العربي: وكان أبو موسى رجلا تقيا ثقفا فقيها عالما، أرسله النبي ﷺ إلى اليمن مع معاذ وقدمه عمر وأثنى عليه بالفهم.. وزعمت الطائفة التاريخية الركيكة أنه كان أبله ضعيف الرأي مخدوعا في القول، وأن ابن العاص كان ذا دهاء وأرب حتى ضرب الأمثال بدهائه تأكيدا لما أراد من الفساد، اتبع في ذلك بعض الجهال بعضا وصنفوا فيه حكايات. وإنما بنوا ذلك على أن عمرا لما عذر أبو موسى في قصة التحكيم صار له الذكر في الدهاء والمكر.

وقالوا: إنهما لما اجتمعا بأذرع من دومة الجندل وتفاوضا اتفقا على أن يخلعا الرجلين، فقال عمرو لأبي موسى: اسبق بالقول، فتقدم فقال: إني نظرت فخلعت عليّا عن الأمر، وينظر المسلمون لأنفسهم، كما خلعت سيفي هذا من عنقي أو

⁴⁸ أخرجه البخاري 6/2638، رقم 6792.

⁴⁹ العواصم ص 320.

⁵⁰ العواصم ص 171.

من عاتقي، وأخرجه من عنقه فوضعه في الأرض، وقال : إني نظرت فأثبت معاوية في الأمر، كما أثبت سيفي هذا في عاتقي وتقلده، فأنكر أبو موسى، فقال: عمرو كذلك اتفقنا، وتفرق الجمع على ذلك من الاختلاف.

قال أبو بكر ابن العربي: هذا كله كذب صراح ما جرى منه حرف قط، وإنما هو شيء أخبر به المبتدعة ووضعت التاريخة للملوك، فتوارثه أهل البهانة والجهارة بمعلصي الله والبدع. ويرد على هذه القصة بثلاثة مناويل، ذكر منها أبو بكر منوالين:

المنوال الأول: قال أبو بكر رحمه الله: ما رواه الدارقطني، يدل على أن عمرو بن العاص قد اتفق مع أبي موسى على عزل معاوية، وإنما ينظر في بقية الصحابة ممن توفي عنهم وهو راضي.

قال أبو بكر وإنما الذي روى الأئمة الثقات الأثبات أهما لما اجتماعا للنظر في الأمر في عصابة كريمة من الناس منهم ابن عمر ونحوه⁵¹.

عزل عمر ومعاوية:

وقال أبو بكر: وذكر الدارقطني بسنده إلى حزين بن المنذر قال: لم اعزل عمرو معاوية جاء - أي حزين بن المنذر - فضرب فسطاطه قريبا من فسطاط معاوية فبلغ نبأه معاوية، فأرسل إليه قال: إنه بلغني عن هذا - أي عمرو - كذا وكذا فاذهب فانظر ما الذي بلغني عنه، فأتيته فقلت: أخبرني عن ذلك الذي وليت أنت وأبو موسى كيف صنعتما فيه؟

قال: قد قال الناس في ذلك ما قالوا، والله ما كان الأمر على ما قالوا، ولكن قلت لأبي موسى: ما ترى في هذا الأمر؟ قال: أرى أنه في النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، قلت: فأين تجعلي أنا ومعاوية؟ قال: إن يستعن بكما فبيكما معونة يستغن عنكما فطالما استغنى أمر الله عنكما، قال: فكانت هي التي قتل معاوية منها نفسه، فأتيته فأخبرته - أي: فأتى حزين معاوية فأخبره - أن الذي بلغه عنه كما بلغه، فأرسل إلى أبي الأعور الذكواني فبعثه في خيله، فخرج يركض فرسه، يقول: أين عدو الله؟ أين هذا الفاسق؟

فخرج عمرو إلى فرس تحت فسطاطه فجاء في ظهره عريانا، فخرج يركضه نحو فسطاط معاوية وهو يقول: إن الضجور قد تحتلب العلية، يا معاوية إن الضجور قد تحتلب العلية. فقال معاوية: أجل وتريد الحالب فتدق أنفه وتكفأ إناءه⁵². وفي هذه الرواية تصريح من الدارقطني أن عمر عزل معاوية ففهمها رد على الروايات الأخرى.

المنوال الثاني: ما يدل على أن عمرو بن العاص عنده من الورع ما يحمله على عدم الغش والكذب والخداع المذكور في قصة التحكيم، ما أورده أبو بكر ابن العربي بقوله: قال الدارقطني: وذكر سند عدلا ربيعي عن أبي موسى أن عمرو بن العاص، قال: والله لئن كان أبو بكر وعمر تر كا هذا المال وهو يحل لهما منه شيء لقد غبنا ونقص رأبهما، وأيم الله ما كانا مغبونين ولا ناقصا الرأي، ولكن كانا امرأين يحرم عليهما هذا المال الذي أصبناهما بعدهما لقد هلكنا وأيم الله، ما جاء الوهم إلا من قبلنا⁵³.

المنوال الثالث: أن معاوية ﷺ لم يكن يطلب الخلافة لنفسه ﷺ حتى يثبت، وإنما كان يطالب بقتلة عثمان رضي الله عنع أن يقام عليهم القصاص، وعلي ﷺ يقول بايع أولا، ثم يجلس مجلس الحكم ويقام عليهم بعد ذلك الحكم.

⁵¹ العواصم ص 171.

⁵² العواصم ص 171-172.

⁵³ العواصم ص 172.



والحاصل ، نجد أن منهج ابو بكر بن العربي رحمه الله في الرد على مسألة التحكيم مما يلي :

الكشف عن كذب بعض المؤرخين في الحرب فقال: وذكروا في تفاصيل ذلك كلمات الت إلى استفعال رسائل، واستخراج أقوال، وإنشاء أشعار، وضرب أمثال تخرج عن سيرة السلف، يقرأها الخلف وينبذها الخلف⁵⁴.

تنزية أبو بكر ابن العربي رحمه الله صحابة رسول الله ﷺ عما يشبههم، ويبن أنه من سخافة تلك الأخبار وتهتك عورها أنها تخرج: عن سيرة السلف، يقرأها الخلف وينبذها الخلف ، في تنبيه منه إلى ما وراء تلك الإخبار الساقطة من تنقص الصحابة، وأنه من وضوح الكذب فيها عليهم ولا تحتاج إلى ذكر وشرح، بل الأولى الإعراض عنها ونبذها.

الخاتمة :

وفي هذه الخاتمة أحب أن أجمل وأخلص فيه إلى النتائج وهي على النحو التالي:

إن حياة الإمام ابو بكر ابن العربي المعافري - رحمه الله - كانت حافلة بالعلم منذ الصغر، حيث نشأ في بيت علم وصلاح، وقد كان لرحلته إلى بلاد المشرق أعظم الأثر في نبوغه في أنواع العلوم والمعارف، فكان أحد الأئمة الأعلام والجهابذة الأفاضل.

ومع سعة علمه وطول باعه فهو محقق ومدقق. و هو عالم سني حريص على الكتاب و السنة. وقد سار الإمام أبو بكر بن العربي المعافري - رحمه الله - على منهج أهل السنة والجماعة في نقد عقائد الشيعة، كما سبق بيان جهوده من خلا كتابه " العواصم من القواصم بعبارات رانقة وأقوال مائعة، وحجج دامغة.

موقفه الواضح في الرد على استخلاف علي رضي الله في اعتقاد الشيعة، وردده رحمه الله البارز على شبهات حول الصحابة.

ساق رحمه الله ما يراه صحيحا في قصة التحكيم ورد على الدعوى الباطلة، و أن أبا بكر بن العربي المعافري - رحمه الله - أولى جانب الصحابة رضي الله عنهم عناية كبيرة في مؤلفاته في كل مناسبة عرضت، يشيد بهم ويرفع من قدرهم، ويدافع عنهم. وتظهر حب الإمام ابو بكر بن العربي المعافري- رحمه الله - لصحابه رسول الله ﷺ ودفاعه عنهم.

المصادر والمراجع

القران الكريم

الأحاديث النبوية

الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة، سعود بن عبد الله بن عمير الصاعدي، الناشر: الجامعة الإسلامية الطبعة الأولى .
أحكام القران ، أبو بكر بن عربي المعافري 543 هـ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز، الطبعة الأولى : 1416 هـ .
اصول السنة ، أبو عبد الله محمد بن أبي زمنين 399 هـ، تحقيق : عبد الله بن محمد البخاري، الناشر : مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى : 1315 هـ .

⁵⁴ العواصم ص 305-306.

أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية (عرض ونقد)، تأليف: الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، الناشر: دار الرضا للنشر والتوزيع .

أصل الشيعة وأصولها، لجعفر ال كاشف الغطا، مؤسسة الإمام علي ، قم .

أصول الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، الناشر: دار الأضواء ، بيروت .

الأصوليون وإخباريون فرقة واحدة، لفرج العمران ، المطبعة الحيدية ، النجف .

البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية 1979 م .

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، لمحمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، عام : 1403 هـ

بدائع الفوائد، ابن القيم، الناشر : دار العالم الفوائد، مكة المكرمة .

تاريخ بغداد ، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي 463 هـ، الناشر : دار الكتب العلمية م بيروت .

تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم: علي بن الحسن بن عبة الله بن عساكر 571 هـ، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر العمري ، الناشر : دار الفكر ، الطبعة الأولى : 1419 هـ

تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون 808 هـ، الناشر : دار الفكر ، بيروت 1421 هـ

تفسير فرات الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم ، المطبعة التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران 1410 هـ

تفسير العياشي، للعياشي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت .

تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر : دار المعارف ، مصر .

تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد الأزهري، الناشر : دار القومية العربية، مصر .

تاج العروس من جواهر القاموس، لليسد مرتضى الزبيدي، الناشر : مطبعة حكومة لكويت .

رجال الطوسي ، للطوسي ، مؤسسة النشر الإسلامي .

رجال النجاشي، للنجاشي، قم .

رجال الكشي، للكشي، قم .

سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني 275 هـ، الناشر : دار الكتاب العلمية، بيروت .

الشيعة الإمامية الاثنا عشرية في ميزان الإسلام، تأليف: ربيع محمد السعودي، الناشر: مكتبة ابن تيمية بمصر، ومكتبة العلم بجدة، الطبعة الثانية 1414 .

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري 261 هـ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

الصارم المسلول على شاتم الرسول ، شيخ الإسلام ابن تيمية 728 هـ، الناشر : الحرس الوطني السعودي المملكة العربية السعودية .

الصراف المستقيم إلى مستحقي التقديم، لزين الدين العاملي، الناشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، العراق .

عارضة الأحوزي بشرح الترمذي ، أبو بكر بن العربي المعافري 543 هـ ، الناشر : دار أم القرى للطباعة والنشر – القاهرة .

العواصم من القواصم ، أبوا بكر بن العربي المعافري (ت 453 هـ) ، تحقيق الدكتور عمار الطالبي، الناشر : مكتبة دار التراث – القاهرة ، الطبعة الأولى : 1417 هـ .

العواصم من القواصم ، أبوا بكر بن العربي المعافري (ت 453 هـ) ، تحقيق الدكتور عمار الطالبي، الناشر : مكتبة دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان .

عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، أبو عثمان بن عبد الرحمن الصابوني ، الناشر : دار العاصمة الطبعة الثانية : 1419 هـ



- عقائد الإمامية، محمد رضا مظفر، قم.
- الفتوى الكبرى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني 728 هـ، تحقيق: محمد عبد القادر العطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: 1408 هـ.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ابو منصور، الناشر: دار الافاق الجديدة - بيروت، الطبعة الثانية، عام 1977 م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني 852 هـ، الناشر: دار المعرفة. الفهرست، محمد بن إسحاق الفرج النديم 438 هـ، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
- قانون التأويل، أبو بكر بن العربي المعافري 543 هـ، تحقيق: محمد السليمان، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى: 1406 هـ.
- القبس في شرح موطأ مالك بن انس، أبو بكر بن العربي المعافري 543 هـ، تحقيق: محمد عبد الله ولد كريم، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى: 1992 هـ.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد الفيروز آبادي، تحقيق مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط: السادسة، سنة 1419 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي ابن الأثير، اعتناء الدكتور محمد يوسف الدقاق، ط: الثالثة، سنة 1418 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، توزيع مكتبة عباس الباز، مكة المكرمة.
- لسان العرب، لأبي الفضل محمد ابن منظور، ط: الثالثة، سنة 1414 هـ، دار صادر، بيروت.
- لسان العرب، لابن منظور، (طبعة أخرى)، ط: بدون، سنة 1433 هـ، دار الحديث، القاهرة.
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق عنيمة بن عباس عنيمة، ط: الأولى، سنة 1416 هـ، دار المؤيد، طبع مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة.
- مجموع الفتاوى، ابن تیمیة، الرياض.
- مجمع البحرين، شيخ فخر الدين الطريخي، بيروت.
- معجم في مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، الناشر: دار الفكر.
- المعجم الكبير، أبي القاسم بن أحمد الطبراني، الناشر: دار إحياء التراث العربي.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
- المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، 305 هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- مع اثنتا عشرة في الأصول والفروع، تأليف: الأستاذ الدكتور علي أحمد السالوس، دار الفضيلة بالرياض، ودار الثقافة بالدوحة، ودار التقوى بمصر، الطبعة الخامسة.
- منهاج السنة النبوية، تأليف: شيخ الإسلام ابن تیمیة، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى 1406 هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الناشر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي 1392 هـ، 1972 م - الرياض.
- روضه الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، الناشر: دار الأضواء، بيروت.



